كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

المشتقات في شعر أحمد شوقي
دراسة صرفية دلالية

رسالة ماجستير

إعداد

أسماء أحمد حسين أحمد
معيدة بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة

إشراف

أ.د/ علاء محمد رأفت
أستاذ النحو والصرف والعروض
عميد كلية دار العلوم- جامعة القاهرة

أ.د/ طه الجندي (رحمه الله)
أستاذ النحو والصرف والعروض
كلية دار العلوم- جامعة القاهرة

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ
ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥
ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ
عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧

(سورة الفاتحة الآيات من ١: ٧)

شكر وتقدير

أتوجه بخالص الشكر والتقدير والدعاء إلى أستاذي الجليل سعادة الأستاذ الدكتور علاء محمد رأفت، أستاذ النحو والصرف والعروض، وعميد كلية دار العلوم جامعة القاهرة؛ لتفضله بقبول الإشراف على هذا العمل وتقويمه، فلم يبخل بالنصح والتوجيه طوال هذه المدة على الرغم من كثرة شغله وضيق وقته، فكان لي أستاذا فاضلا وأبا رحيما، فجزاه الله عني خير الجزاء، ورزقه عمرا مديدا سعيدا.

كما أدعو الله عز وجل في هذا المقام أن يتغمد أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور طه الجندي برحمته ورضوانه؛ فقد كان ــ رحمه الله ــ لي ولجميع طلابه خير معلم ووالد.

كذلك أتقدم بجزيل الشكر وأوفاه إلى أستاذيّ الكريمين سعادة الأستاذ الدكتور محمد عبد النبي محمد، أستاذ النحو والصرف والعروض ووكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب بالوادى الجديد، جامعة أسيوط، وسعادة الأستاذ الدكتور حجاج أنور عبد الكريم، أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة؛ لتقبلهما مناقشة هذا العمل وتقويمه، وأسأل الله لهما عمرا مديدا سعيدا.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الله نستفتح ونستعين، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

فهذه دراسة بعنوان: **المشتقات في شعر أحمد شوقي دراسة صرفية دلالية.**

أولًا ــ أسباب اختيار الموضوع ظاهرة وديوانا:

أما الظاهرة فيرجع سبب إيثارها على غيرها للدراسة إلى: أهميتها البالغة في إثراء اللغة، وشدة الحاجة إليها الآن في تنمية ألفاظ اللغة لمواكبة التغير الاجتماعي الذي لازمه تغير في تلك الوسيلة التي يعبر بها الإنسان عن كل ما يحيط به من مظاهر الحياة؛ لذا اتجه مجمع اللغة العربية في القاهرة منذ إنشائه إلى قضية القياس اللغوي (الاشتقاق) مكتفيا باستنباط الصيغ أو الكلمات الجديدة في صيغ قديمة دون القياس في التراكيب أو الدلالات.

ولأن نشأة الكلمات الجديدة في اللغة العربية ــ لما لها من خصوصية ارتباطها بالقرآن الكريم ذلك الكتاب الخالد ــ تحتاج إلى توجيه ورقابة، كما أن الإسراف في تغيير اللغة قد يضر بها جاءت قرارات المجمع في قضية القياس باستنباط الألفاظ الجديدة مؤسسة على دعائم ثلاث:

١ــ أقوال العلماء من القدماء بصدد الظاهرة اللغوية فإذا وجد المجمع منفذا ولو ضعيفا عن هذا الطريق استغله.

٢ــ القيام بإحصاء الأمثلة المروية لهذه الظاهرة من المعاجم المطولة.

٣ــ موقف جمهور أبناء العرب في العصر الحديث من هذه الظاهرة.

والدعامة الأخيرة متروكة للحس اللغوي الذي يهدينا إلى استنباط أمور جديدة لم ترد في المعاجم أي أن المجمع يحاول جاهدا ألا يصدم الناس في حسهم اللغوي، فإذا وجدهم يأنسون إلى صيغة جديدة أو كلمة جديدة في صيغة قديمة ساعد المجمع على إقرارها[١] معتمدا على "اعتقاد النحويين أن ما قيس على كلام العرب فهو عندهم من كلام العرب"[٢] حيث لم يقل: مثل كلام العرب أو يشبه كلام العرب بل اعتبره منه[٣].

---

(١) في أصول اللغة، من الدورة التاسعة والعشرين إلى الدورة الرابعة والثلاثين، أخرجها: محمد خلف الله أحمد و محمد شوقي أمين، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م، ج ٢/ ٣٠.

(٢) الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، د.ت، ج ١/١١٤، ٣٥٧.

(٣) طرق تنمية الألفاظ في اللغة، محاضرات ألقاها الدكتور إبراهيم أنيس ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧م، مطبعة النهضة الجديدة ــ القاهرة، ص ٢٥.

وأما عن اختياري لديوان أحمد شوقي دون غيره فللأسباب الآتية:

١ــ إن هدفي من بحثي الاهتمام بالجانب التطبيقي في تعلم اللغة وتعليمها من خلال خوض غمار هذا النوع من البحوث التطبيقية التي لا تقف بالباحث عند حد المثال النحوي أو الصرفي الذي يذكره العلماء في كتبهم، ويقتصر الباحثون في كتبهم وأبحاثهم عليه بل لابد من تعدي ذلك إلى حد التطبيق.

٢ــ مكانة الشعر عند العرب والنحويين جعلته أجدر بالبحث بعد كتاب الله وسنة نبيه ﷺ؛ لذا اعتمد البحث على "كلام عربي يمثل نظام اللغة العربية في طور من أطوارها ــ كانت تحاول فيه النهوض بأبنائها ــ ليكشف عن مدى الثبوت في قواعدها واستعمالاتها ومدى التحول.[١]"

٣ــ زمن الشاعر وظروف عصره أدت إلى براعته براعة فائقة في "استعمال اللغة استعمالا بدت عليه الطرافة في شعره من وجه من الوجوه: كأن يكون شاع في شعره شيوعا لم نعهده له في قديم ولا حديث مع جريانه على قواعد اللغة...، أو أن يكون قائما على تجوّز لبعض قواعد اللغة المطردة في القديم والحديث معا، أو أن يكون الشاعر عدل به عن السبيل المؤدية المباشرة التي تنتظر من المتكلم بالعربية في ذلك المعنى إلى سبيل كثيرة الوسائط ولعلها أوقع على الهدف بدون أن يقوم مع ذلك على تجوز لقواعد اللغة، أو أن يكون الاستعمال منعدم الأثر في النص أو قليل الأثر بالنسبة إلى شأنه في كلام العرب، فيكون بروزه بغيابه، أو أن يكون معاكسا لحركة التطور في اللغة أو استعمالات العرب فيلازم الوضعية التي كان عليها في القديم غير متحول عنها إلى وضعيته في الإجراءات الحديثة، أو أن يكون مواكبا لحركة التطور ومتوفرا في شعر الشاعر بالنسبة التي توفر بها في شعر المحدثين، أو ألا يكون له من هذا وذلك شيء، ولكنه برز بدور خاص لعبه في قصائد دون أخرى، أو أغراض دون أخرى من شعر الشاعر نفسه أو أن نكون نحن قد وجدنا فيه تفسيرا لانطباع حسن أو سيئ حصل في نفسنا عند مباشرة النص."[٢]

٤ــ الرصيد الشعري الكبير لشوقي حيث يعد أكثر شعراء العربية القدماء والمحدثين خصبا على الإطلاق برصيده الشعري الذي تجاوز خمسمائة وثلاثة وعشرين ألف بيت[٣]، الأمر الذي يعني وفرة أشعار الشاعر واستيعابها لجوانب الحياة كافة. بالإضافة إلى كونه من

---

(١) خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، طبع بالمطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، ١٩٨١م، ص٩ . بتصرف يسير.

(٢) السابق: ١١ .

(٣) السابق: ١٤.

كبار شعراء العربية في العصر الحديث الذين اشتهر شعرهم بقوة القصيدة وبأصولها، وبألفاظ العربية الصحيحة، وبالحرص على قواعد اللغة، وعدم الخروج عليها؛ ومن ثم يُعدّ شعره نموذجا للفصحى الراقية في العصر الحديث.

ثانيًا ــ الدراسات السابقة لهذا الموضوع:

إن البحث في صيغ المشتقات قد استقطب جهود النحاة والمفسرين والدارسين في العصر الحديث على المستوى النظري والتطبيقي؛ لذا كانت الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة كثيرة ومتنوعة على النحو الآتي :

أ ــ دراسات تحدثت عن الظاهرة بإيجاز في موضوعها الكليّ؛ مثل:

١ــ المسائل النحوية والتصريفية في ديوان البارودي، رسالة ماجستير للباحثة أمل رجب محمد السيد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة المنصورة.

٢ــ الظواهر النحوية والصرفية في شعر البحتري، رسالة ماجستير للباحث جمال عبد النعيم حمودة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥ م .

ب ــ دراسات فصّلت القول في الجانب الصرفي والنحوي فقط، ومن ثمّ اقتصرت على رصد أوزان المشتقات مبنية عملها النحوي، ولم تتعرض للجانب الدلالي إلا في المعاني التي يمكن أن تؤديها الصيغ متناوبة فيما بينها مما أدى إلى الإجحاف بدلالات هذه الصيغ وعدم الوقوف على معانيها داخل النص، والدراسات هي:

١ــ اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية، رسالة ماجستير للباحث فاضل مصطفى الساقي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٦٨ م .

٢ــ الصفة المشبهة: دراسة نحوية، رسالة ماجستير للباحث صبري أحمد عبد المقصود، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٦ م .

٣ــ المشتقات في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير للباحث محمد خليل نصر الله، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨١ م .

٤ــ المشتقات في الحديث النبوي من خلال صحيح مسلم، رسالة ماجستير للباحث عبد الحميد عوض السيد بحيري، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٥ــ المشتقات في لغة الحديث النبوي، دراسة في نصوص صحيح البخاري، رسالة ماجستير للباحث خالد أحمد محمد عثمان، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤ م .

٦ــ أبنية المشتقات ووظائفها في شعر الأعشى للأستاذ الدكتور شعبان صلاح.

٧ــ المشتقات والمصادر في شعر عبيد الله بن قيس الرقيات: دراسة نحوية صرفية تطبيقية، رسالة ماجستير للباحث خلف الله نادي محمد، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ٢٠٠٤ م .

٨ــ صيغ المشتقات في مجموعات الشعر الجاهلي: دراسة لغوية، رسالة ماجستير للباحث خالد محمود دياب، كلية الآداب، ٢٠٠٢ م .

جـــــ ــ دراسات حاولت جاهدة أن تعطي هذه الظاهرة حقها من الناحية الدلالية عن طريق تتبع الدلالات الفنية الدقيقة لما يتفرع على صيغ المشتقات من معان عديدة، إلا أنها لم تدرس الظاهرة دراسة دلالية سياقية تطبيقية على نصوص كاملة لبيان دور صيغ المشتقات في تفسير النص الشعري. والدراسات هي:

١ــ القيمة الدلالية للصفة المشبهة في اللغة والقرآن الكريم، رسالة دكتوراه للباحثة آمال جمعة علي عطوة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية.

٢ــ الظواهر النحوية والصرفية في سورة "يوسف" دراسة تحليلية دلالية، رسالة ماجستير للباحثة حنان شكري عناني، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦ م .

٣ــ معاني الأبنية في العربية للدكتور فاضل صالح السامرّائي.

٤ــ صيغ المبالغة في العربية: دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير للباحثة هناء عبد المنعم، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦ م .

٥ــ التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل للأستاذ الدكتور طه محمد الجندي.

أما بحث الأستاذ الدكتور علاء محمد رأفت وهو بعنوان مراعاة الإيقاع وأثره في مخالفة النظام اللغوي: دراسة في شعر شوقي. فقد كانت الدراسة معنية بجانب الضرورة الشعرية لبيان مدى مراعاة الشاعر لجانب الإيقاع وأثره في مخالفة البنية والإعراب؛ ومن ثم اشتمل البحث على ظواهر عديدة. بالإضافة إلى أن الإشارة إلى المشتقات كان ضمن ظواهر أخرى كحذف لام المنقوص مثلا.

لذا صح العزم على اختيار الشوقيات لأقيم عليها دراستي للمشتقات صرفيا ودلاليا؛ لأنها نصوص مشهورة ومشهود بصحتها، وموثوق بها، ولم تقم عليها دراسات مشابهة.

ثالثًا ــ منهج البحث:

١ــ القيام بإحصاء لرصد الظاهرة.

٢ــالتصنيف:

أــ صرفي: يتمثل في رصد الظاهرة في فصول بترتيب النحاة بعد عرض آرائهم بإيجاز ورأي مجمع اللغة العربية ثم بيان موافقة الشاعر لتلك القواعد أو مخالفته لها.

ب ــ دلالي: ذكر دلالة المشتقات ثم بيان كيفية استعمال الشاعر لها داخل النص الشعري من خلال طرح عدة أسئلة: هل الصيغة مناسبة لاستعمالها في البيت الشعري المستشهد به؟ هل خدمت المعنى الذي أراده الشاعر أو كان الأفضل استبدالها بصيغة أخرى؟

رابعًا ــ حدود الموضوع:

دراسة الظاهرة من خلال شعر شوقي العمودي فقط الوارد في ديوانه بأجزائه الأربعة الذي ضم ثلاثمائة وعشرين وأحد عشر ألف بيت شعري(١).

ولم أقم بدراسة الشعر المسرحي وأرجوزة "دول العرب وعظماء الإسلام"؛ لأنهما يخضعان لمقتضيات فنية غير التي يخضع لها شعر الديوان. "وهما بذلك يهددان كيان الوحدة التي يخضع لها شعر الديوان والتي إذا لم نحترمها فتحنا بابا للتقديرات الاعتباطية والأحكام الجازفة. (٢)"

خامسًا ــ مصدر المادة:

الأعمال الكاملة. الشوقيات ــ طبعة خاصة بمناسبة احتفال المجلس الأعلى للثقافة بالذكرى الخامسة والسبعين لرحيل حافظ وشوقي (١٩٣٢: ٢٠٠٧) ــ بالإضافة إلى مراجعة الطبعات الأخرى للمطابقة بينهن فيما يخص هذا الموضوع.

سادسًا ــ خطة الرسالة:

يتألف البحث من مقدمة وتمهيد وسبعة فصول وخاتمة وملاحق.

في المقدمة: ذكرت أسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة ومنهجي في الدراسة. وجاء التمهيد في مبحثين: ذكرت في المبحث الأول التعريف بالمشتقات وأهميتها بإيجاز. وذكرت في المبحث الثاني نبذة عن حياة الشاعر.

ثم خصصت لكل مشتق من المشتقات السبعة فصلا تناولت فيه ظاهرة المشتقات عند الشاعر صرفيًا ودلاليا بترتيب النحاة على النحو الآتي:

---

(١) خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الهادي الطرابلسي: ١٣.

(٢) السابق: ١٤.

الفصل الأول: اسم الفاعل.

الفصل الثاني: صيغ المبالغة.

الفصل الثالث: اسم المفعول.

الفصل الرابع: الصفة المشبهة.

الفصل الخامس: أفعل التفضيل.

الفصل السادس: اسما الزمان والمكان

الفصل السابع: اسم الآلة.

وجاءت الخاتمة لتعرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وفي الملاحق إحصاء بالمشتقات التي وردت في الديوان.

والحمد لله الذي تتم به ــ وحده ــ الصالحات

التمهيد

المبحث الأول

التعريف بالمشتقات وأنواعها ودلالتها.

توطئة:

بذل العلماء القدامى ــ رحمهم الله ــ جهودًا مضنية في دراسة اللغة العربية لاتصالها بأشرف الكتب السماوية وآخرها ألا وهو القرآن الكريم، فأجادوا في وصف هذه اللغة والتقعيد لها بل وتقديم تعليلات بعيدة عن التعسف في معظم القواعد التي قدموها حفاظا على تلك اللغة وبغية تيسير تعلمها لمن أراد.

وقد اعتمد العلماء ــ على اختلاف مناهجهم(١) ــ في سبيل تحقيق تلك الغاية عدة أمور:

أولًا ــ دراسة مستويات اللغة جميعها من أصوات وكلم وتركيب ودلالة.

ثانيًا ــ وضع القواعد كان للأكثرية الغالبية في اللغة، وليس لكل اللغة(٢).

ثالثًا ــ لمحوا اتصالًا وثيقًا بين مستويات اللغة المختلفة كما ينظر علماء اللسانيات المحدثون إلى اللغة على أنها نظام كلي متكامل يتكون من أنظمة متداخلة يرتبط بعضها ببعض بعلاقة محكمة، والفصل بين هذه الأنظمة لا يتم إلا لغايات البحث والدراسة(٣)، وعن العلاقة مثلًا بين علمي الصرف والنحو تقول الدكتورة لطيفة إبراهيم النجار: "كل وحدة صرفية ترتبط بوظائف تركيبية محددة، وكل وظيفة تركيبية تتحقق بواحدات صرفية مخصوصة"(٤).

رابعًا ــ وجد العلماء القدامى أن مفردات اللغة العربية المتعلقة بالوصف المشتق ــ موضوع الدراسة – تتسق مع دلالتها المعجمية(٥)، كما وجدوا ــ أيضًا ــ أن بعض المواد اللغوية يتسع لعدد من الصيغ الاشتقاقية أكثر مما يتسع بعضها الآخر(٦).

---

(١) انظر: رؤية د/ إبراهيم أنيس في منهج كل من البصريين والكوفيين في كتابه: من أسرار اللغة، ملتزمة الطبع والنشر: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦، ١٩٧٨م، ص ٢٠: ٢٢.

(٢) شرح المقدمة الجزولية الكبير، أبو علي الشلوبين، درسه وحققه: الدكتور تركي بن سهو بن نزال العتيبي، الناشر: مكتبة الرشد ــ الرياض، ط١، ١٤١٣ هـ ــ ١٩٩٣م، ج ١/٢٣٠، ٢٥١.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م، ص ٣٣، ٣٤.

(٤) دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار البشير ــ عمان، ط ١، ١٩٩٤م، ص ٢٧.

(٥) التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل، الدكتور طه محمد الجندي، طبعة بمكتبة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، رقمها ٢٧١٦٢هـ، ص ٤٤، ٤٥.

(٦) اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمام حسان: ١٦٧، و التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل، الدكتور طه محمد الجندي، ص ٢٨.

خامسًا ــ درس العلماء المشتقات من ثلاثة معايير هي:

(١) التجرد والزيادة.

(٢) التعدي واللزوم.

(٣) الصحة والاعتلال.

تعريف الاشتقاق:

شَقَّه يشُقه شَقا: صدعه، وشَقّ نابَ البعير يشُق شقوقا: طلع، وشَقق الحطبَ وغيره إذ شقّه شقا فتشقق. ومن المجاز شَقَق الكلام تشقيقا: أخرجه أحسن مخرج[١].

والاشتقاق: أخذ شِق الشيء وهو نصفه، وبنيان الشيء من المرتجل، والأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا، مترك القصد.واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه[٢].

وينقسم الاسم ــ كما ذكر الصرفيون ــ من حيث الجمود والاشتقاق إلى جامد ومشتق. فالجامد هو: ما لم يؤخذ من غيره ودل على حدث أو معنى من غير ملاحظة صفة كأسماء الأجناس المحسوسة؛ مثل: رجل وشجر، وأسماء الأجناس المعنوية؛ مثل: نَصْر وفَهْم [٣].

والمشتق هو: ما أخذ من غيره ودل على ذات مع ملاحظة صفة كعالم وظريف [٤].

أنواع الاشتقاق:

(١) الاشتقاق الصغير أو الأصغر:

هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفًا أو هيئة؛ مثل: سالم من سَلِمَ، وضارب من ضَرَبَ[٥].

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، د.ت، ج ٢٥/٥١١، ٥٢٢. مادة: ش.ق.ق.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين ــ بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م، ج ٤/ ١٥٠٣. مادة: ش.ق.ق، وتاج العروس، الزبيدي: ٢٥/ ٥٢٢. المادة نفسها.

(٣) شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد ــ الرياض، د.ت، ص ٥٦.

(٤) السابق نفسه.

(٥) الخصائص، ابن جني: ١٣٤/٢، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، شرحه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، ط٣، د.ت، ج ٣٦٤/١.

(٢) الاشتقاق الكبير أو الأكبر:

هو أخذ أصل من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدًا[١]. وأول من ابتدع هذا النوع من الاشتقاق هو أبو الفتح ابن جني، وكان شيخه أبو علي الفارسي يستعين به ويخلد إليه. لكنه مع هذا لم يُسمِّه[٢]. وصرح أبو الفتح ابن جني نفسه وغيره من العلماء أن هذا النوع من الاشتقاق ليس معتمدًا في جميع اللغة[٣].

أما في العصر الحديث فقد قسم بعض العلماء الاشتقاق إلى أقسام أخرى، فمنهم من قسمه إلى أربعة أقسام هي:

(١) الاشتقاق الصغير:

وهو انتزاع كلمة من كلمة بتغيير في الصيغة، مع تشابه بينهما في المعنى، واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها؛ مثل ضرب ويضرب، واضرب... من الضرب.

(٢) الاشتقاق الكبير:

وهو انتزاع كلمة من كلمة بتغيير في ترتيب بعض أحرفها، مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف؛ مثل: لكم، وكلم، وملك، وكمل، ويسمى قلبًا.

(٣) الاشتقاق الكُبَار:

وهو انتزاع كلمة من كلمة بتغيير في بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى، واتفاق في الأحرف الثابتة، وفي مخارج الأحرف المغيرة أو صفاتها أو فيهما معًا؛ مثل: القرد والقصد، والهرب والترب، ويسمى إبدالًا.

(٤) الاشتقاق الكُبّار:

وهو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معًا؛ مثل: "حولق" من "لا حول ولا قوة إلا بالله" ويسمى نحتًا[٤].

وأهم الأقسام عند الصرفي هو الاشتقاق الصغير أو الأصغر أو العام[٥] لأهميته البالغة في تكثير مفردات اللغة بالإضافة إلى أنه هو المُحتَجُّ به عند العلماء[٦].

---

(١) الخصائص، ابن جني: ١٣٤/٢.

(٢) السابق: ١٣٣/٢.

(٣) الخصائص، ابن جني: ١٣٨/٢، والمزهر، السيوطي: ٣٤٧/١.

(٤) انظر: البحث الذي قدمه الأستاذ عبد الله أفندي أمين في علم الاشتقاق في مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، المطبعة الأميرية ببولاق ــ القاهرة، ١٩٣٥م، ج ١/ ٣٨١ ، ٣٨٢.

(٥) أطلق عليه هذا المصطلح الدكتور علي عبد الواحد وافي انظر: فقه اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة ــ القاهرة، د.ت، ص ١٧٨.

(٦) المزهر، السيوطي: ١/ ٣٤٧، وشذا العرف، الشيخ أحمد الحملاوي: ٥٦.

وقد ذكر السيوطي اختلاف العلماء في أصل الكلم أكلُّه أصل أو مشتق؟ ونسب لسيبويه والخليل، وأبي عمرو، وأبي الخطاب، وعيسى بن عمر، والأصمعي، وأبي زيد، وابن الأعرابي، والشيباني: القول بأن بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق، ثم نسب إلى طائفة من المتأخرين اللغويين أن كل الكلم مشتق، ونسب إلى طائفة من النظّار أن الكلم كله أصل(١).

أصل المشتقات:

اختلف البصريون والكوفيون في أصل المشتقات، فذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه، أما الكوفيون فقالوا: إن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه. وقد ذكر أبو البركات كمال الدين الأنباري هذا الخلاف مع أدلة كل فريق، ولم يكتف بذلك بل نقض أدلة الكوفيين(٢).

ورأى بعض العلماء المعاصرين أن مسألة افتراض بعض الصيغ أصلًا وبعضها فروعًا عليها أبعد من طبيعة نشأة اللغة وتطورها، فالمعروف أن بعض المواد يتسع لعدد من الصيغ الاشتقاقية أكثر مما يتسع البعض الآخر؛ ومن ثم فإن أجدى حل للخروج من مشكلة أصل الاشتقاق ــ عند هذا الرأي ــ أن تعتبر الأصول الثلاثة أصل الاشتقاق، وبهذا يكون كل من المصدر والفعل الماضي مشتقين منها(٣).

ونستطيع القول: إن الخلاف السابق في أصل المشتقات لا طائل من ورائه؛ لذا فإني ابتعدت في دراستي هذه عن دراسة الفعل والمصدر، واكتفيت بدراسة المشتقات الآتية: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة، وكان هذا ــ أيضًا ــ بناء على تحديد بعض العلماء لتلك المشتقات فقط دون غيرها(٤).

---

(١) المزهر: ٣٤٨/١. لم يذكر اسما لواحد من اللغويين المتأخرين أو النظار.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤ هـ ــ ٢٠٠٣ م، ج ١٩٠/١: ١٩٦.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمام حسان: ١٦٧: ١٦٩.

(٤) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر وتوزيع: دار التراث ــ القاهرة، دار مصر للطباعة، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ ــ ١٩٨٠ م، ج ٢٠٦/١، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك، والمسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، حققه وشرح شواهده: الدكتور عبد الحميد السيد عبد= =الحميد، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت، ج ٢٦٣/١، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت، ج ٣١٥/١، ومقدمة التحقيق للأستاذ محمد عبد السلام هارون لكتاب الاشتقاق، ابن دريد، الناشر: مكتبة الخانجي بمصر، د.ت،